

الخصائص

استعان لذفسه بربط الحاء واستروح إلى مسكة النفس بها وعلاّ لها بالصوت
اللاحق (لها في الوقف) ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابي لا يعلم أن في الكلام شيئا
يقال له حاء فضلا عن أن يعلم أنها من الحروف المهموسة وأن الصوت يلحقها في حال سكونها
والوقف عليها ما لا يلحقها في حال حركتها أو إدراجها في حال سكونها في نحو بحر ودحر
إلا أنه وإن لم يحسن شيئا من هذه الأوصاف صنعة ولا علما فإنه يجدها طبعا ووهما . فكذا
الآخر : لمّا سمع مَلَاكَ وطال ذلك عليه أحسّ من مَلَاكَ في اللفظ ما يحسّه من حَلَاكَ .
فكما أنه يقال : أسود حالك قال هنا من لفظة ملك : مالك وإن لم يدّر أن مثال ملك
فَعَل أو مَفَل ولا أن مالكا هنا فاعل أو ما فعل . ولو بُني من ملك على حقيقة الصنعة
فاعل لقليل : لائك كبائك وحائك .

وإنما مكّنت القول في هذا الموضوع ليقوى في نفسه قوّة حسّ هؤلاء القوم وأنهم قد
يلاحظون بالمُنذّة والطباع ما لا نلاحظه نحن عن طول المباحثة والسماع . فتأمّله فإن الحاجة
إلى مثله ظاهرة